بعد الأسئلة والأجوبة
زيارة غنشر ومونديل

د. سليمان بشير

ردت الحكومة الاسرائيلية بـ "لا" على الاسئلة" الامريكية حول متى يبحث مصير المناطق المحتلة في ظل الادارة الذاتية. وقد ارفقت موقفها هذا برفضها النظر في "المقترحات المصرية" حتى قبل ان تقدم هذه الاخيره بصيغتها النهائية. ومن ناحية اخرى علقت صحف اليمين العربي بعض الامال على "الاشياء" الذي عبر عنه كارتر في خطابه من الموقف الاسرائيلي.

وعلى الرغم من ان هذا الاخير اكد بانه ينبغي على الاطراف المعنية التوصل الى اتفاق فيما بينها، فان وزير الخارجية المصري "وعد" بدوره بقيام الولايات المتحدة بتقديم تصورها هي للحل على شكل برنامج تطرحه على تلك الاطراف.

وفي نفس الوقت يعلن السادات بان مبادرته لم تنته بعد. اما الحكومة الاسرائيلية فانها تعلن انها بانتظار الرد المصري على بعض الاسئلة التي كانت قد طلبت الى الادارة الامريكية نقلها الى الحكومة المصرية. وذلك وسط جو من التكهنات حول امكانية عقد مؤتمر ثلاثي بين وزراء خارجية مصر واسرائيل وامريكا في لندن، ووسط احتمال عقد اجتماع بين وايزمان والمصري او حتى قيام اثرتون بجولة اخرى من مباحثات المكوك في المنطقة.

على هذه الخلفية قام وزير الخارجية الالماني الغربي غينشر ونائب الرئيس الامريكي موندیل بزيارة لاسرائيل في الاسبوع الماضي. والمتتبع للتعليقات وردود الفعل التي رافقت هاتين الزيارتين ونتج عنهما يستطيع الوقوف على النسق المنتظم الذي يميز التصريحات التي سمعت خلالهما. فزيارة غنشر لاسرائيل جاءت بعد قيام المستشار الالماني شميدت بادلاء تصريحه حول ضرورة "حل المشكلة الفلسطينية باعطاء الفلسطينيين الحق في تقرير مصيرهم" وذلك اثناء زيارة ولي العهد السعودي لالمانيا. وفي حين تلاقت الصحف العربية هذا النبأ حول امكانية قيام دول السوق الاوروبية المشتركة "بالضغط" على اسرائيل، ونتيجة للاحتجاج الاسرائيلي الذي سبق زيارة غنشر بيومين فقد سارع هذا الاخير الى الاعلان بانه يجب الا يفهم من تصريح شميدت بان المانيا ترغب في "فرض" الحل بل انها تترك مسالة التوصل الى مثل ذلك الحل عن طريق اتفاق الاطراف انفسهم.

وخمدت مسالة التصريحات والتصريحات النافية الالمانية لتتكرر بصيغتها الامريكية. وعلى الرغم من "اعتياء" كارتر وتوقع السادات بان يقوم الامريكيون بتقديم مشروعهم الخاص للحل بصرح موندیل في اسرائيل (يوم الاثنين ٧٨.٧.٢) بان اسرائيل "هي التي ستقرر نهائيا بالنسبة لمفهوم حدود السلام الامنة".

ويعقب المحرر السياسي لديديعوت احرونوت اريئيل حيناي على تصريحات موندیل هذه بقوله: "شكلت تصريحات وولتر موندیل ادق واوضح عرض حتى الان حول الموقف الامريكي من اسرائيل والنزاع في الشرق الاوسط. وخطابه تضمن الاسس الثابتة والكثيره التي تبعث على ارتياح الراي العام الاسرائيلي وشعوره بالاطمئنان."

ومن جملة الاسباب التي تبعث على ذلك الاطمئنان يذكر حيناي ما جاء في خطاب موندیل من "الهجوم الواضح على منظمة التحرير ورفض فكرة الدوله الفلسطينية، والتاكيد المجدد على ان اسرائيل تشكل رصيدا لامريكا وليس عبئا عليها، والوعد القاطع بان تقوم هذه الاخيره بتقديم العون العسكري والاقتصادي المطلوب لاسرائيل والا تستعمل هذا العون كوسيله للضغط عليها سياسيا. والاعلان من جديد عن ضرورة اتخاذ كل التدابير اللازمة من اجل ضمان امن اسرائيل بما في ذلك استمرار تواجدها العسكري في بعض المناطق التي ستنسحب منها، والتلميح حول فكرة اقامة حلف عسكري بين الولايات المتحدة واسرائيل".

وعلى هذه الاسس يبرز "الخلاف" الهامشي والشكلي بين امريكا واسرائيل الذي لا يزال اليمين العربي يراهن عليه. وايئيل حيناي يشير الى ان هذا الخلاف ينحصر في الاستعداد الاسرائيلي لتقبل "مبدأ" الانسحاب من بعض المناطق على جميع الجبهات بموجب قرار ٢٤٢. غير ان الالتزامات والتصريحات الامريكية الواضحة بالنسبة لتاييدها للموقف الاسرائيلي كما جاء في خطاب موندیل المذكور تنسف هذا الاستعداد المبدأي لتقبل قرار ٢٤٢ وتحوله الى مساله شكلية خاليه من اي مضمون سياسي فعلي. واذا اضفنا الى هذه الالتزامات ما ورد في تصريح موندیل من انه لامريكا لا يوجد مشروع حل خاص بها وانها تفضل ان يتوصل الاطراف الى ذلك الحل بانفسهم، مدى هامشية هذا الاعتراف الاسرائيلي "العدواني" بالانسحاب وفق قرار ٢٤٢ كما تراه امريكا، وسط وجود مشروعين متناقضين احدهما اسرائيلي والاخر

فالتاكيدات الامريكية والالمانية من الاسبوع الماضي عدم ورود حل غربي للنزاع وان على الاطراف التوصل الى ذلك الحل بانفسها يفرغ حتى هذا "الخلاف" من مضمونه. لانه من المؤكد ان اسرائيل هي التي ستقرر شروطها في ظل تفوقها الحالي على الجانب العربي والاستعمار الغربي (او ما يصطلح اليمين العربي على تسميتها "وساطة"). وعلى هذه الخلفية يصبح الغموض التصريحات المتناقضة وزيارات المكوك والخلافات مجرد اداة لاستنزاف الموقف العربي واستمرار التنازلات التي تقدمها انظمة اليمين الرجعية العربي تلك الانظمة تسميته "تقريب وجهات النظر".

ومن خلال تصريحات موندیل في مائدة عشاء اقيمت على شرفه في المؤتمر الصحفي الذي عقده في اعقاب اشتراكه في جلسة اللجنة الوزارية للشؤون نستطيع لمس هذا النزيف بالشكل الواضح:

"سؤال: هل طلبت من بيجن ان تقوم الحكومة الاسرائيلية مقترحاتها؟

"جواب: لم نتطرق الى التفاصيل.

"سؤال: هل من جديد في الموقف الاسرائيلي؟

"جواب: لا

"سؤال: هل وافقتم على طريقة تجديد المفاوضات المصرية؟

"جواب: ستكون الخطوة القادمة اجتماع لندن على مستوى وزراء الخارجية واسرائيل ومصر وامريكا. شيء نهائي بالنسبة للاجتماع. غير اننا نرجو ان تستطيع المقترحات الاسرائيلية هناك والمقترحات التي ستتقدم بها مصر

"سؤال: ماذا سيفعل المصريون في لندن بعد ان يتسلموا المقترحات الاسرائيلية؟

"جواب: السؤال عام جدا. ستكون هنالك بعض القضايا الخاصة وقضايا اخرى تعالج اثناء المحادثات، الاهم اجراء المفاوضات بين الاطراف.

"سؤال: هل وافق الاطراف على عقد اجتماع لندن؟

"جواب: اسرائيل وافقت اما مصر فلم تعط جوابها النهائي بعد.

"سؤال: هل هذا ماستفعله في الاسكندرية؟

"جواب: هذا ما سيفعله وزير الخارجية فانسي"

رأي الطليعة - بقية

هذه هي الحقيقة، ولكن برغم الكثرة العددية لانظمة اليمين العربي، فان جبهة الصمود تستطيع عزل واستقطاب شعوبها اذا ما حزمت امرها، ووثقت صلتها بالقوى الثورية العربية والعالمية، وتخلت عن خلافاتها الهامشية، وحشدت طاقاتها وامكاناتها لمواجهة الهجمة الامبريالية الرجعية.

هذه مسؤولية جبهة الصمود ومبرر وجودها. وعليها الان اكثر من اي وقت مضى، ان تثبت جدراتها بالاسم الذي تحمله وبالمسؤولية التي اعلنت عن اضطلاعها بها.

(بقية)

الانعزاليون يمهدون...)

اللبناني بقيادة الجميل وشمعون. ان تكلل بالنجاح مساعي السفير السعودي هنا، لاقناع قادة اليمين في الوسط الاسلامي للانتقال من موقف الحياد الى موقف التاييد النشيط للجميل وشمعون.

وقد لوحظ اثناء الازمة ان سفراء الدول العربية اليمينية لم يحاولوا الاتصال باي مسؤول لبناني، وقصروا اتصالاتهم على بعض اركان الانعزاليين.

ويقول المراقبون ان الاعتبارات الواردة انفا كانت وراء اصرار الانعزاليين على رفض جميع محاولات سوريا والرئيس اللبناني سركيس للتوصل الى حل وسط. وقد عارضوا خطة السلطة اللبنانية في السيطرة على الانعزاليين في الجنوب اللبناني، كما اصروا على ان ينالوا حصة الاسد في توزير المقاعد الوزارية. ورفضوا اقتراحات رئيس الوزارة اللبنانية الخاصة بتسريح عدد من ضباط الجيش اللبناني.

واصبح واضحا ان الانعزاليين يريدون السيطرة الكلية على لبنان بعد ان فشلوا في تقسيمه.

وتأمل الدوائر الامبريالية ان يؤدي استمرار الاشتباكات في لبنان الى استنزاف طاقات سوريا، والى صرف الانظار عن المفاوضات بين مصر واسرائيل وتمرير الاتفاق كما حدث في عام ١٩٧٥.

كما تتوقع هذه الدوائر في حالة اضطرارها للتدخل العسكري المباشر ان يتمكن الانعزاليون بمساعدة القوات الاجنبية من تصفية الوجود الفلسطيني في لبنان. باعتباره احد العقبات امام الحل الاميركي للقضية الفلسطينية.

— — —

خلافات محدودة - بقية

الضفة الغربية وقطاع غزة تحت السيطرة الاسرائيلية في اطار ما يسمى بالحكم الذاتي بينما تطالب مصر بصيغة اخرى تؤمن انسحابا من اجزاء كبيرة من المناطق المحتلة.

وقد المح والترموندیل، نائب الرئيس الاميركي، الى ان الولايات المتحدة وان كانت توافق على ضرورة الانسحاب الاسرائيلي من مناطق في الضفة الغربية وقطاع غزة، الا انها توافق على ابقاء قواعد عسكرية، ومحطات الكترونية كضمانات امنية لاسرائيل.

ويعتقد الاميركيون ان مثل هذا الاقتراح يحظى بموافقة السادات لانه كان قد وافق قبل ثلاث سنوات على وجود مثل هذه الضمانات في سيناء.

ويرجح المراقبون السياسيون ان يكون الحل الوسط الاميركي بين المشروعين الاسرائيلي والمصري هو اشراك الاردن ومصر بعد توقيعهما على اتفاقية سلام مع اسرائيل في الاشراف على الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ويقول هؤلاء المراقبون ان السادات باقترأحه اعادة الضفة الى الاردن والقطاع الى مصر كان يهدف الى التوصل للمشاركة مع اسرائيل في ادارة شؤون الضفة الغربية والقطاع. والى اقامة قوات "مشتركة" في قواعد "امنية" لكل من الولايات المتحدة ومصر واسرائيل في سيناء وقطاع غزة. واخرى مماثلة يشترك فيها الاردن في الضفة الغربية. اي بعبارة اخرى للتلاقي مع اتجاه التفكير الاميركي حول هذا الموضوع.

كما ان هناك اتفاقا متبعا، فيما يبدو، على ان تكون صيغة القواعد المشتركة مقدمة لربط هذه القواعد بقاعدة تبوك وبالقواعد العسكرية الاخرى في منطقة الخليج وايران وذلك لتامين سيطرة الامبريالية الاميركية واليمين على شؤون منطقة الشرق الاوسط.

ومع ان الرئيس كارتر اوضح بجلاء حدود الموقف الاميركي والذي لا يصل لدرجة "الضغط" الذي يأمله السادات على اسرائيل. الا انه من المنتظر امام التهديد الاميركي غير الجدي لاعادة المشكلة الى مؤتمر جنيف، ان يتقدم فانس في اجتماع لندن المقترح بصيغة حل وسط اميركي واستيعاب المهمات المباشرة امام القوى الثورية في هذا الظرف للخلاف القائم بين مصر واسرائيل، بهدف الابقاء على عملية التفاوض وتوسيعها ان امكن لتضم الاردن الى مائدة المفاوضات.

شارون بقية

الى وحدات منعزلة عن بعضها البعض بمناطق استيطانية يهودية. وتشمل هذه الخطة ايضا عزل المثلث والجليل عن الضفة الغربية.

ومن الجدير بالذكر ان خطاب نائب الرئيس الاميركي في حفلة الكنيست الاسرائيلية والذي ضمنه "افكار" الولايات المتحدة عن التسوية لم يتطرق لموضوع الاستيطان في المناطق المحتلة.

ويبدو ان الوزير الاسرائيلي قد وجد في ذلك تشجيعا للبدء بما اسماه "المرحلة الثانية" في الاستيطان والتي توقع، كما قال ضغوطا محلية ودولية اقل من السابق.

واعترف الوزير الاسرائيلي بأن حكومة الليكود تمكنت من اقامة ١٥ مستوطنة منذ وصولها الى الحكم في الضفة الغربية.

وهذا الرقم يخالف ما اعلن عنه في السابق الامر الذي يؤكد الانباء التي كانت تقول بوجود استيطان سري في بعض مناطق البلاد وتحت غطاء معسكرات للجيش.

— — —

مفاوضات متوقعة بقية

ومما يذكر ان الاثيوبي كان قد اعلن عن استعداده للمفاوضات من اجل الوصول الى حل سلمي للمشكلة الاريترية.

وقد سارعت دول العربي وفي مقدمتها السعودية والسودان ومصر الى معالجة الوضع ثانية في اوغادين، دفع بعض القوى اليمينية اريتريا الى محاولة احباط الايجابي للتفاوض وذلك عن السعي لتصعيد القتال انباء مبالغ فيها عن الاشتباكات تلتقطها الاذ اليمينية بقصد جر الاريتري والاثيوبي الى مواقف يمكن ان تعرقل جهود لتدبر المفاوضات.

O

الطليعة
جريدة اسبوعية سياسية مصورة

صاحب الامتياز والمحرر المسؤول
الياس نصرالله
رئيس التحرير
بشير البرغوثي

التحرير والادارة
القدس - شارع الرشيد
تليفون ٢٨٣٨٧٩ ص.ب ١٤٣٧٢
الاعلانات
تراجع بشأنها الادارة

مطبعة صلاح الدين

الاشتراكات
١٥٠ ليرة سنويا
للطلاب ١٠٠ ليرة سنويا

ATTALI'AH
Weekly